

البداية والنهاية

خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمانى عشرة سنة أذن له شيخه مسلم بن خالد الزنجى وعنى باللغة والشعر وأقام في هذيل نحو من عشر سنين وقيل عشرين سنة فتعلم منهم لغات العرب وفصاحتها وسمع الحديث الكثير على جماعة من المشايخ والأئمة وقرأ بنفسه الموطأ على مالك من حفظه فأعجبه قراءته وهمته وأخذ عنه علم الحجازيين بعد أخذه عن مسلم بن خالد الزنجى وروى عنه خلق كثير قد ذكرنا أسماءهم مرتين على حروف المعجم وقرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين عن شبل عن ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن أبيه .

وأخذ الشافعى الفقه عن مسلم بن خالد عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس وابن الزبير وغيرهما عن جماعة من الصحابة منهم عمرو بن على وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم وكلهم عن رسول الله ﷺ وتفقه أيضا على مالك عن مشايخه وتفقه به جماعة قد ذكرناهم ومن بعدهم إلى زماننا في تصنيف مفرد وقد روى ابن أبي حاتم عن أبي بشر الدولابى عن محمد بن إدريس وراق الحميدى عن الشافعى أنه ولى الحكم بنجران من أرض اليمن ثم تعصبوا عليه ووشوا به إلى الرشيد أنه يروم الخلافة فحمل على بغل في قيد إلى بغداد فدخلها في سنة أربع وثمانين ومائة وعمره ثلاثون سنة فاجتمع بالرشيد فتناظر هو ومحمد بن الحسن بين يدي الرشيد وأحسن القول فيه محمد بن الحسن وتبين للرشيد فتناظر هو ومحمد بن الحسن بين يدي الرشيد وأحسن القول فيه محمد بن الحسن وتبين للرشيد براءته مما نسب إليه وأنزله محمد بن الحسن عنده وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنة وقيل بسنتين وأكرمه محمد بن الحسن وكتب عنه الشافعى وقر بعير ثم أطلق له الرشيد ألفي دينار وقيل خمسة آلاف دينار وعاد الشافعى إلى مكة ففرق عامة ما حصل له في أهله وذوي رحمه من بنى عمه ثم عاد الشافعى إلى العراق في سنة خمس وتسعين ومائة فاجتمع به جماعة من العلماء هذه المرة منهم أحمد بن حنبل وأبو ثور والحسين بن على الكرابيسى والحارث بن شريح البقال وأبو عبد الرحمن الشافعى والزعفرانى وغيرهم ثم رجع إلى مكة ثم رجع إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة ثم انتقل منها إلى مصر فأقام بها إلى أن مات في هذه السنة سنة أربع ومائتين وصنف بها كتابه الأم وهو من كتبه الجديدة لأنها من رواية الربيع ابن سليمان وهو مصرى وقد زعم إمام الحرمين وغيره أنها من القديم وهذا بعيد وعجيب من مثله وأعلم .

وقد أثنى على الشافعى غير واحد من كبار الأئمة منهم عبد الرحمن بن مهدي وسأله أن يكتب له كتابا في الأصول فكتب له الرسالة وكان يدعو له في الصلاة دائما وشيخه مالك بن

أنس وقتيبة ابن سعيد وقال هو إمام وسفيان بن عيينة ويحي بن سعيد القطان وكان يدعو له
أيضا في